

تفسير الثقلين



# تفسير الثقلين

شرح حديث الثقلين  
تفسير سورة الفاتحة  
تفسير سورة الاخلاص

المجلد الأول

تأليف

سماحة آية الله المعظم المولى

الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الاحقائي

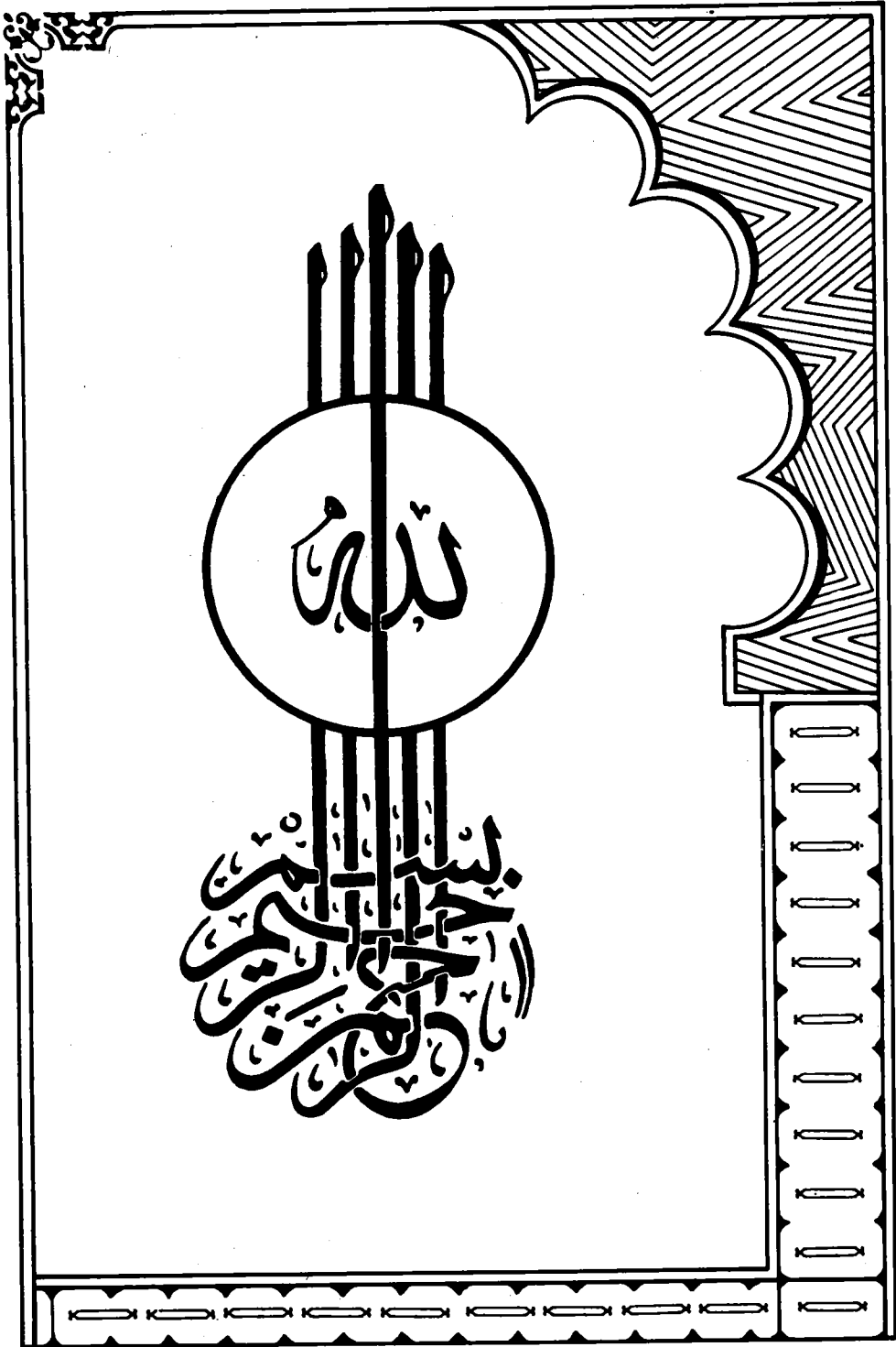
منشورات

مكتبة الامام الصادق العامة

جامع الامام الصادق الكويت

اسْمُ الْكِتَابِ : تَفْسِيرُ الثَّقَلَيْنِ  
المؤلف : سماحة آية الله المعظم المولى  
الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الاحقائي  
الطبعة : الاولى - بيروت - لبنان  
التاريخ : ١٤١٥ هجرية / ١٩٩٤ ميلادية

حقوق الطبع محفوظة





قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَيْكُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍِّّ

أَمَّا الشَّيْخُ، مَنَاقِبُ الْخَوَازِمِيِّ، الْحَمَوِيِّ  
رَبِيعُ الْأَبْرَارِ لِلزَّمَخَشِيرِيِّ





عَنْ أُمِّ سَأْتِمَةَ قَالَتْ  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ يَقُولُ  
« وَقَدْ آمَنَّا بِالْحَجْرَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ »

أَيُّهَا النَّاسُ يُوشِكُ أَنْ أَقْبِضَ قَبْضًا سَرِيعًا  
فَيُنْطَلِقُ بِي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعْدِرَةً إِلَيْكُمْ  
أَلَا إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِترتي أَهْلَ  
بَيْتِي ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي عَلَى فَرْعِهَا فَقَالَ : هَذَا عَلَيَّ  
مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ مَعَ عَلِيٍّ خَلِيفَتَانِ بَصِيرَانِ  
لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ

« أمالي الشيخ »

ص : ٤٩١



# لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ \* يَا وَالِدِي الْجَلِيلِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ \* يَا مُعَايِمِي الْأُولِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ \* يَا مَنْ تَوَجَّتْ رَأْسِي بِالْقُرْآنِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ حَيَاتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ \* يَا مَنْ أَنْشَدْتَ بِصَوْنِكَ لِلْمَلَكُوتِيِّ نِعْمَةَ الْوَلَايَةِ فَلَنْفُهَا

شِغَافَ قَلْبِي

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ \* يَا مَنْ وَضَعْتَ الْقَلَمَ فِي يَدِي وَفَحَتَ أَمَايِمِي سِفْرَ الْمَحَبَّةِ

وَالْيَوْمَ بَعْدَ أَنْ مَنَحَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ هَذَا الْعَبْدَ الذَّلِيلَ عُمْرًا وَتَوْفِيقًا

وَبَعْدَ سِنِينَ طَوِيلَةٍ ، وَقَبْلَ أَنْ أُنْقَلَ إِلَى مَنَزِلِي الدَّائِمِ أَكْبُرُ

بِذَلِكَ الْقَتَامِ « تَفْسِيرُ الثَّقَلَيْنِ » مُؤَدِيًا هَاتَيْنِ الْأَمَانَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ

وَاقْدَمَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ \* لَمْ تَعَسُفْ فِي حَيَاتِكَ الْمُبَارَكَةِ غَيْرَ « الْفِرْدَوْسِ وَالْأَهْلِ النَّبِيِّ »

وَاعْلَمْتُ أَنِّي فِي الْأَيَّامِ الْقَلِيلِ الْمُنْبَقِيَةِ مِنْ حَيَاتِي وَفِي حَيَاتِي بَعْدَ

مَمَاتِي أَعْشِدُّ دَائِمًا فِي شِعَاعِ هَكَذَيْنِ النُّورَيْنِ الْحَالِدَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

تَعَالَى



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تَقْدِيمٌ

سَمَاحَةُ الْمَرْجِعِ الْمَعْظَمِ الْإِمَامِ الْمُصَلِّحِ  
الْحَاجِّ مُيَزَّرِ أَحْسَنِ الْحَاثِرِيِّ الْإِحْقَاقِيِّ

الحمد لله الذي فضل العلماء على سائر عباده فضل الشمس على الكواكب، وجعل تفاضلهم بقدر استقامتهم على الطريقة وتحملهم من الآثار والمراتب، ورجح مدادهم على دماء الشهداء المجاهدين، كما فضل المجاهدين على القاعدين.

والصلاة والسلام على معلم العالم وأشرف أولاد آدم وخاتم الأنبياء وقائد الأمم محمد سيد العرب والعجم وعلى أهل بيته معادن المعارف والحكم ومصايح الظلم وأولياء النعم. ولعنة الله على أعدائهم ومخالفهم ومنكريهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد، كنت قد اطلعت على تفاسير كثيرة حررها عدد من العلماء الأعلام والمفسرين الكرام أورد فيها كل منهم أخباراً وروايات عن أهل بيت العصمة عليهم السلام واجتهادات عقلية بمقدار علمه واطلاعه - أعلى الله مقامهم - ولكنني بعد أن قرأت وبدقة تفسير سورتي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نقريظ

سِمَاةُ الْإِمَامِ آيَةَ اللَّهِ  
السَّيِّحِ مُحَمَّدِ مَهْدِيِّ شَمْسِ الدِّينِ  
رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى  
لبنان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله  
الطيبين الطاهرين.

أتوجه بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى على نعمة الإسلام، وأتذكر  
قول الله سبحانه وتعالى: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾. وهي نعمة  
الإسلام، وفي أساس الإسلام القرآن الكريم الذي بُعثَ به رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم.

وكانت بداية الوحي الشريف المقدس هي قول الله سبحانه وتعالى:  
﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق \* اقرأ وربك  
الأكرم \* الذي علم بالقلم \* علم الإنسان ما لم يعلم﴾ فقد أجمع علماء  
المسلمين على أنّ الرسول الأكرم بُعثَ بالقرآن بهذه الآيات المباركة،  
وهذا أمر له دلالة ومغزاه، فقد حمل هذا الدين الشريف - الإسلام  
العزیز - حمل معه رسالة المعرفة، وكان النصّ الأوّل في الوحي

المقدّس هو النصّ الذي يؤسّس لقضيّة المعرفة ولأدوات المعرفة وهي الكتاب والكتابة.

ومن هنا فإن القرآن في حياة المسلمين يمثل الأساس الأوّل للإسلام الحنيف، ومن هنا كانت عناية علماء المسلمين به منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه الذين اتّبَعوه بإحسان، كانت عنايتهم به عناية لا حدود لها، وقد سجّل تاريخ المعرفة عند المسلمين جيلاً بعد جيل علماء فطاحل خدموا هذا القرآن وخدموا المسلمين به وخدموا البشريّة كلّها به، وذلك عن طريق تدبّر آياته والتّمعن في معانيه واستنباط بعض ما ضمّنه الله تعالى إياه من معاني الكون والحياة والإنسان، فكان كما ورد عن أئمّة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، يسري في حياة الناس، كما يسري الشمس والقمر، حيث أنّه ليس كتاب حقبة معيّنة، ولا مرحلة تاريخيّة معيّنة، بل هو النصّ الأخير من نصوص الوحي على لسان خاتم النبيّين ومن هنا فإنه خزّان المعرفة البشريّة لما يصلح حياة الناس في معاشهم ومعادهم بما تضمّنه من القضايا الكبرى في مجالات التشريع والأخلاق والتنظيم، وقبل كل ذلك في مجال الرّؤية الكلية للكون والحياة والإنسان، وموقع الإنسان في الحياة وفي الكون، ووظيفة الإنسان في هذه الحياة وما أراد الله له من سير نحو الكمال على هدى شريعته وتعاليمه المقدّسة.

ووجوه القرآن لا تنتهي، فهو تعبير عن كلمات الله التي لا تنتهي، ولذا فإنّ الأعماق التي تحتويها النصوص القرآنية الشريفة هي أعماق لا يمكن سبر غورها، والله سبحانه وتعالى يعلم مداها. قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾ كلّ نبيٍّ ورد في القرآن الكريم من



تشريع أو أخلاق أو تنظيم أو دلالة على آيات الله في الخلق وفي الطبيعة لا يمكن لعهد من العهود أو لفهم من الأفهام أن يسبر غوره كله، ولذلك ورد في أحاديث أئمة أهل البيت المعصومين سلام الله عليهم التعبير عن القرآن - وصف القرآن - بأنه بحر، ما معناه أنه بحر لا يدرك قعره، بمعنى أن مدى الأعماق المعنوية والمغازي المعنوية التي حفل بها هذا النص المقدس لا يدركها عقل أجيال من البشر، ولذلك نجد أن عشرات وربما مئات ألوف الكتب التي ألفها العلماء على مدى تاريخ الإسلام في هذا القرآن - بالرغم من هذا العدد الهائل من الابحاث والدراسات القرآنية - فإن القرآن يبقى غصاً طرياً جديداً، ويبقى فيه متسع لفهم كل من يريد ان يقتبس من نوره ومن هداه .

في هذا السياق يأتي هذا التفسير «تفسير الثقلين» الذي أنعم الله به على فضيلة العلامة الجليل آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الإحراقي أيده الله سبحانه وتعالى لينضم به إلى هذه المسيرة المقدسة المباركة من خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى .

ولقد تصفّحت هذا التفسير الذي أنجزه فوجدت أنه - حفظه الله - قد استفاد ممن سبق من علمائنا علماء التفسير الأبرار وجرى على منهاجهم، ولكنه لم يكن فيما دونه مجرد مُقتبسٍ وناقلٍ وإنما ضمن هذا التفسير بعض اللفظات الرائعة وبعض القبسات النفيسة التي اعطت لكتابه شخصيته المميّزة ونكهته الخاصة، ولاحظت أمراً أكبرته وأنوّه به في فصل من فصوله، حينما تحدّث فيه عن الوجود التكويني والوجود التدويني، وحينما لمس نقطة هامة في وظيفة القرآن الكريم الذي هو

كتاب تضمّن أصول شريعتنا وأصول أخلاقنا، وفي نفس الوقت الذي فيه مجال وفيه بعدٌ روحي خاص يتعلّق بالبركة ويتعلّق بالألطف الخفية التي يسبغها الله على من يتبرّك به تلاوةً وتعظيماً وتبريكاً. ولكنّه في هذا اللحاظ لحاظه للوجود التكويني إلتفت إلى نقطة هامة. هذه اللقطة الهامة أمل أن تكون موضع عناية من الباحثين من العلماء ومن المفكرين ومن الموجهين والوعاظ لبيّنوا للناس أنّ القرآن الكريم مع كونه كتاب بركة فإنه بالدرجة الأولى كتاب عمل - علم وعمل - وقد رأينا في هذا النص المقدّس أنّ الله سبحانه وتعالى قرن العلم بالعمل وندّد بمن يعلمون ولا يعملون، كما ندّد في الوقت نفسه بمن يعملون بغير علم ولا هديّ ولا كتاب منير، فما سمّاه حضرة المؤلف الفاضل «الكتاب التكويني» تعبير موفّق عن البعد العملي لهذا النص المقدّس والأمثلة التي ذكرها لهذا البعد العملي هي الأمثلة النموذجية من حياة الرسول الأكرم ومن حياة الأئمة الكرام سلام الله عليهم، وهم يمثلون النموذج والمثال لسائر المسلمين فيما يتعلّق بسيرهم على طريق الحق والهدى على الصراط المستقيم الذي قدّم فيه بحثاً عرفانياً طريفاً.

خلاصة القول: إنّ هذا التفسير كما أطلعت على جانب من فصوله، ليس مجرد تكرار بصيغ جديدة لغيره من التفاسير بل يتمتّع هذا التفسير بشخصية خاصة أنتجتها قريحة المؤلف الفاضل الذي كشف في أبحاثه التفسيرية في هذا الكتاب عن سعة اطلاعه وتنوع معارفه القرآنية، وليس كثيراً عليه، فهو من بيت عريق في العلم وفي التأليف، وهو نجل أحد اعلامنا اعلام المسلمين الكبار وأخبارهم المبجلين ألا وهو آية الله العظمى الإمام المصلح الحاج ميرزا حسن

الحائري الإحقاقي أيده الله وأقرّ عينه بهذه العطية الإلهية المتمثلة في المؤلف الفاضل سماحة آية الله الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي حفظه الله وأيده .

وأسال الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الكتاب التفسيري الرائع موضعاً لقبوله سبحانه وتعالى، وان يعمّم نفعه لكلّ من يطّلع عليه ونسأل الله أن يرزقنا من نعمه الظاهرة والباطنة وان يوفّقنا لخدمة كتابه العزيز والإسلام الحنيف والحمد لله رب العالمين .

بيروت في ١٦/٥/١٤١٥ هـ

٢٢/١٠/١٩٩٤ م

مُجَمَّدُ مَهْدِي شَمْسُ الدِّينِ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُتَدَمَّةٌ وَجَبْرَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ولعنة الله على اعدائهم أجمعين.

السلام على مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام امام المتقين وسيد الوصيِّين وأبي الأئمة الطيبين الطاهرين.

وبعد: منذ أربعين عاماً وأنا مشغول بخدمة الدين المبين خصوصاً في تفسير القرآن الكريم من طرق أهل بيت النبوة عليهم السلام ونشر فضائلهم ومناقبهم وآثارهم الجليلة بتوفيق من الله عز وجل ورعاية من وليّ العصر وصاحب الزمان أرواحنا فداء وإجازة وتأيد الأساتذة الأجلاء وخصوصاً الوالد الماجد - روعي فداء - والعم الكريم - آية الله العظمى الحاج ميرزا علي الحائري الإحقاقي - قدس الله روحه الشريفة - اللذين ذكرت فضلهما عليّ في كتابي «قرنان من الاجتهاد والمرجعية» الذي طبع في بيروت سنة ١٩٩٣.

وقد وفقت بحمد الله، لتفسير القرآن الكريم - هذا الكتاب السماوي المقدس - عدة مرات من أوله إلى آخره في محاضراتي،

مستنداً إلى آثار وروايات العترة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين،  
وبعبارة أخرى لقد استخرجت أحاديثهم وأقوالهم الشريفة حول الآيات  
القرآنية المباركة بجهدٍ ومشقةٍ من أعماق الكتب المفصلة والمعتبرة  
لدى الفريقين، وقدمتها خالصةً إلى شيعتهم ومحبيهم.

وكثيراً ما سجل بعض الأفاضل عند حضورهم مجالس درسي  
التفسير - وكذلك بعض المخدّرات الفاضلات - محاضراتي لهذه  
الدروس، كما سجلت أنا أيضاً ما كنت ألقيه مع ذكر مصادره.

وكنت قبل مدة بعيدة وفي تلك الأيام التي قضيتها في مدينة  
«تبريز» وضواحيها، ألقى أسبوعياً خمس محاضرات علمية وتفسيرية،  
في حشد كبير، وذلك في مسجد «حجة الإسلام» المعظم، ومدرسة  
«صاحب الأمر» عليه السلام العلمية. وقد طلب مني بعض الأصدقاء  
الأعضاء والفضلاء المحترمين وبإصرار، أن أدوّن الدروس التي كنت  
ألقيها في تلك السنين المتمادية حول القرآن الكريم وفضايا  
المعصومين عليهم السلام، ليتم تنظيمها ومن ثم طبعها، لتكون في  
متناول أيدي المحبين والمتبعين الأعضاء.

فاستجبت لطلبهم رغم تراكم مسؤولياتي من تدريس وتدريب  
طلبة العلوم الدينية ومتابعة للأمر الشرعية لعدد كبير من الأخوة  
والأخوات الذين يراجعونني في أمور دينهم، وأيضاً انصرافي إلى  
التأليف في مواضيع مختلفة من قبيل كتاب «الولاية: بحث حول الولاية  
من وحي القرآن» و «حقائق الشيعة» و «نداء الشيعة» و «الحكمة البالغة»  
ودورة فقهية مفصلة، وغير ذلك من الكتب التي طبعت مراراً،

بالإضافة إلى الواجبات المتعددة والثقيلة الأخرى التي لا نجد هنا داعياً لتفصيلها.

وكانت استجابتي هذه نابعةً من تعلقي الشديد وحبّي ورغبتي في أداء هذه الخدمة، فاختصرت بعض الساعات من فترة استراحتي، وتحملت الصّعب الكثيرة، وتهيأت لكتابة تفسير القرآن على ضوء الأوليات التي كانت في يدي، وأمسكت بالقلم. ولكن فجأةً انتابني خوف عمّ كياني، حيث أحسست أنني أمام بحرٍ عظيم وسماء غير متناهية «كالبحر لفظاً، والسماء معنىً» وتذكرت قول كتاب الله الناطق، أمير المؤمنين علي عليه السلام، في الخطبة الثامنة عشر من كتاب «نهج البلاغة»، حول القرآن الكريم - هذا الكتاب السماوي المحيّر للعقول - حيث قال:

«وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلاّ به»<sup>(١)</sup>.

فوجدت نفسي في هذه الحالة أمام هذا الكتاب العظيم الذي هو ﴿تبياناً لكل شيء﴾<sup>(٢)</sup> أني لا شيء. واعتراني إحساس بالعجز والخجل أمامه، فتركت القلم وأعرضت عن الغوص في هذا البحر العظيم الذي عجز أمام عظمته وهيمته الخطباء والفلاسفة ومفكروا العالم على مدى خمسة عشر قرناً، فوقفوا منشدين إليه، ومبهورين بألفاظه ومعانيه المعجزة.

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ١٨.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٩.

ومن جهة أخرى وجدت نفسي كالفراشة التي يجذبها نور الشمعة فلا تنفك تدور حوله، أو كعاشق ولهان للغوص في هذا البحر العميق، فكان قلبي خافقاً بذلك وأحسست أن لا سبيل أمامي إلا الغوص فيه، والبحث في آياته النورانية، والتمسك بأذيال معلميه العظماء من أهل البيت عليهم السلام، وهو السبيل الوحيد لإرواء عطشي المتزايد إليه يوماً بعد يوم.

وكما أشرت سابقاً أنني كنت قد فسّرت هذا الكتاب المبين عدّة مرات عن طريق أهل بيت العصمة عليهم السلام، إلا أن مسألة تدوين تلك الأحاديث وترتيب مجموعة بحوث باسم «تفسير القرآن الكريم» والانضمام إلى أوتاد هذا العلم - أعلى الله كلمتهم - هو أمر خطير جداً، وأمانة ثقيلة لم أكن أجد في نفسي الجرأة على حملها، منتظراً التأييدات الغيبية والتوفيقات الربّانية في هذا الموضوع. إلا أنه وفي إحدى الليالي وقيل الصبح، كنت أغوص بفكر عميق في هذه المسألة، فمن جهة كان شوقٌ شديد يشدني نحو أداء هذه المهمة الخطيرة، ومن جهة أخرى كنت أخشى الشطحات والوقوع في الأخطاء فيها، ولم أكن أستطيع أن أرجح أي طرف من هذين الطرفين، وفجأة هتف في روعي هاتف قرأ لي هذه الآية الكريمة: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾<sup>(١)</sup>.

هذا الهاتف منحني قوةً معنوية عالية، وزخماً روحياً كبيراً، وأودع قلبي الواجف اطمئناناً محكماً وقاطعاً، وأنقذني من ضياعي مما

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.



أحيا الأمل في نفسي .

عندئذٍ عقدت العزم من جديد وبدأت أتهيأ لأداء هذه المهمة العظيمة، متوكلاً على الألفاظ الغيبية و متمسكاً بأهل البيت عليهم السلام الذين هم سفن النجاة، ومتوسلاً بولي العصر الحجة ابن الحسن العسكري - أرواحنا فداه - آملاً درك عناياته وألطفه، فأمسكت بالقلم للمرة الثانية، وتصديت لهذا الأمر قرابةً إلى الله تعالى، وبنية الخدمة لمحبي أهل بيت النبوة وشيعتهم .

بدأت أولاً بتحرير مجموعة بحوث تحت اسم «مقدمة لعلم تفسير القرآن» وهي في الواقع الجزء الثاني من كتاب «الولاية: بحث حول الولاية من وحي القرآن» وجعلتها بين يدي المتتبعين الأعزاء، فطبعت مرتين باللغة الفارسية ما بين سنة (١٣٥٣) و (١٣٥٦) هجري شمسي في إيران على نفقة اثنين من المخلصين لأهل البيت عليهم السلام، الأخت الدكتورة «صدقي»، والأخ الحاج «غلام رضا عظيمي» - وفقهما الله تعالى - ونشرت بين القراء من طالبي الحق والصلاح، وبحمد الله كانت موضع قبول أهل العلم والمعرفة، فنفذت النسخ بعد مدة قصيرة من نشرها .

لقد تضمّن الكتاب، مقدّمات لعلم التفسير مما لا بدّ من معرفته للإحاطة بهذا العلم الشريف، وهي كالآتي :

- القرآن الكريم الظاهرة السماوية الأبدية .....
- الوليد بن المغيرة والقرآن الكريم .....
- قصيدة مارون عبود والقرآن الكريم .....

● القرآن الكريم الوحي الإلهي على نبي الرحمة (ص)، وأكمل الكتب السماوية

- ..... - ماهية الوحي
- ..... - أقسام الوحي
- ..... - أسماء القرآن الكريم
- ..... - السور القرآنية
- ..... - أسماء السور القرآنية
- ..... ● فضيلة تلاوة القرآن الكريم
- ..... ● ترجمة القرآن الكريم
- ..... ● تفسير القرآن الكريم
- ..... ● تأويل القرآن الكريم
- ..... - التأويل في الإصطلاح القرآني
- ..... ● تفسير الآية المباركة السابعة من سورة (آل عمران)
- ..... - العقل ونظرية الوقف على لفظة الجلالة
- ..... ● كلمة حول «الراسخون في العلم»
- ..... - الرسوخ في العلم
- ..... - اعتراف الخلفاء الثلاثة بالمقام العلمي لعلي (ع)
- ..... - المقصود من «الراسخون في العلم»: بعد رسول الله (ص) هم علي وأولاده الأطهار (ع)
- ..... - علي مصدر كل علم
- ..... ● بعض الآيات المتشابهة وتأويلها
- ..... ● كلام حول العصمة

- تأويل بعض الآيات من سورة (الفتح) .....
- تأويل آيات سورة (الضحى) .....
- الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية .....
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم .....
- ما هو البداء .....
- هل حصل النسخ .....
- أقسام النسخ .....
- أقسام الناسخ .....
- شروط النسخ .....
- الآيات المنسوخة في القرآن الكريم .....
- مبهمات القرآن الكريم .....
- العام والخاص في القرآن الكريم .....
- اللفظ العام .....
- أنواع العام في القرآن الكريم .....
- الفرق بين العام المراد منه الخاص والعام المخصص .....
- اللفظ الخاص .....
- الظهر والبطن والحد والمطلع في القرآن الكريم .....

وقد طبع هذا الكتاب مرتين في بيروت مع الجزء الأول منه باللغة العربية، ما بين سنة (١٩٩٢ - ١٩٩٣) ميلادي، وتم نشره.

وبعد طبع هذه المجموعة قمت بتهيئة وتنظيم وتفسير للقرآن الكريم، ولكن لأسباب معينة تأخر هذا الأمر «والخير فيما وقع» حتى كان هذا الوقت حيث طلب مني عدد من المهتمين به، وأمرني سماحة

الوالد الماجد -روحي فداه- بالاستمرار في هذا العمل الجليل .  
وأمسكت بالقلم مرّة أخرى لأؤدي - لمحبي أهل بيت العصمة عليهم  
السلام - الأمانة الغالية التي بذلت عمري وشبابي في تحصيلها، وبذلت  
الفاني لتحصيل الباقي، فإن كانت مقبولة عند الله عزّ وجل فحقاً إنها  
تجارة عظيمة، ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ ﴾<sup>(١)</sup>.

وبدأت بسورتي «الحمد» و «التوحيد» المباركتين، لما فيهما من  
نفع عام، ومعرفة تفسيرهما ضرورية للجميع، رجالاً ونساءً، صغاراً  
وكباراً، فكل مصلاً يقرأهما يومياً ما لا يقل عن عشر مرات في صلواته  
اليومية الواجبة، لهذا كان من الضروري وجود هذا التفسير الموجز،  
لكثرة طالبيه من كل الأطراف، فبوجوده بين أيديهم لا يحتاجون  
الرجوع إلى التفاسير الكبيرة التي كتبت بأيدي جهابذة علماء هذا الفن  
- أعلى الله مقامهم - وهي غالباً ما تكون باللغة العربية، وحاوية على  
مصطلحات علمية يصعب عليهم فهمها.

وقد قمت بكتابة هذا المختصر، الذي هو مجموعة من تفاسير  
معلمي القرآن الحقيقيين، وهم الأئمة المعصومون عليهم السلام، لأنه  
أسهل منالاً وفهماً لهم وليكون إلى جانب كتب الأدعية في أماكن  
عباداتهم. فبالرجوع إليه يعرفون كيف يناجون ويعبدون ربّهم الواحد  
الأحد، ولهذا قدمت طبع ونشر تفسير هاتين السورتين على بقية أقسام  
القرآن الكريم، ليصل إلى أيدي طالبيه بأسرع وقت ممكن.

وسعيت في تصنيف وتأليف هذا التفسير الشريف إلى أن تكون

(١) سورة النحل، الآية: ٩٦.

مواضيعه بسيطة قدر الإمكان، وبعيدة عن الاصطلاحات العلمية،  
والفنون التفسيرية التي يصعب على المبتدئين فهمها، وإن أوجبت  
الضرورة استعمال بعض المصطلحات، قدمت لها توضيحاً مسبقاً كي  
لا يواجه المبتدئون الأجزاء صعبة في فهمها.

أسأل الله عز وجل، أن تكون هذه الهدية الصغيرة، مقبولة لدى  
وليه بالحق صاحب العصر والزمان الحجة ابن الحسن العسكري  
- أرواحنا فداه - كما أسأل الله عز وجل، أن يمنحني التوفيق لطبع ونشر  
بقية أجزاء هذا التفسير، بحق محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين،  
صلوات الله عليهم أجمعين.

خليفة الشريعة العزّي

الحاج ميرزا عبد الرسول

الحقير الأحمق

طهران

١٤١٥ هـ





تفسير العقليين





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين، وعرفهما بلسان نبيّه سيد المرسلين بكتاب الله المبين وعترته أهل بيته المعصومين، اللذين لن يفترقا حتى يوم الدين.

والصلاة والسلام على مظهر لطفه ومعدن رحمته ومنار هدايته سيدنا ونبيّنا وحبیب قلوبنا وطیب نفوسنا أبي القاسم محمد خاتم النبيين الذي جعله الله شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وعلى آله وأهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وجعلهم محال معرفته، ومخازن حكمته وتراجمة وحيه والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها هلك.

واللعنة الدائمة على أعدائهم ومخالفهم وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

## « تفسير الثقلين »

إن اسم هذا التفسير، مأخوذ من حديث «الثقلين» المشهور، فقد رُوي هذا الحديث الشريف عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، متواتراً لدى علماء العامة والخاصة، وسنفرده له بحثاً مستقلاً في هذا الكتاب إن شاء الله.

وفي هذا الحديث جاء اقتران القرآن الكريم بأهل البيت عليهم السلام، باستعارة كلمة «الثقلين» وهي بمعنى: الأمانتين الثقيلتين، أو الشيئين النفيسين والثقيلين شأناً.

ولقد أكد النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحديث لجميع المسلمين أنهما لن يفترقا أبداً إلى يوم القيامة، وأن القرآن من دون أهل البيت أو أهل البيت من دون القرآن لن يكونا مورد قبول الله عز وجل.

لهذا، فقد اخترت لهذا التفسير، هذا الاسم المبارك الغني بالمعاني، حيث طرق مسامع قلبي بالإلهام. واستجبت لأمر النبي الحبيب صلى الله عليه وآله بالتمسك بهما وهما: الحبل المتين والعروة الوثقى. فبهما النجاة في الدنيا والآخرة وهما الميراث النبوي العظيم.

وقبل أن نشرع بالتفسير سنذكر حديث «الثقلين» الشريف لمناسبة تسمية هذا التفسير باسم «الثقلين»، النوراني. فنورد متنه وجزءاً من مصادره، وبعض البحوث حول مضامينه.

أملاً أن تكون هذه البضاعة المزجاة مورد قبول الله عز وجل، وأن تكون لي ذخراً في ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون، وأن أوفق للتمسك بحبل الله - القرآن الكريم وأهل البيت المعصومين - عليهم السلام.

وما توفيقني إلا بالله، عليه توكلت، هو مولاي فنعم المولى ونعم النصير.

